أخبار علم النفس في مصر والخارج

ماجستير فى علم النفس التجريبى

كان يوم ١٧ مارس سنة ١٩٤٥ موعد المناقشة العلنية التى حددتها كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول لمناقشة الرسالة المقدمة من الأستاذ أحمد زكى صالح خريج قسم الفلسفة وعضو جماعة علم النفس التكاملى ،وموضوعها : ثبات الإدراك ، وقد أشرف على تحضير الرسالة الدكتور يوسف مراد . وفى الساعة الخامسة من مساء اليوم المذكور اجتمعت فى أحد مدرجات الكلية لجنة الامتحان برئاسة الدكتور لامونت رئيس قسم الفلسفة وعضوية كل من الدكتور عبد العزيز القوصى أستاذ علم النفس بمعهد التربية للمعلمين ، والدكتور يوسف مراد وعلى . أثر افتتاح الجلسة ألقى صاحب الرسالة على الجمهور المستمع ملخصاً للرسالة (وهو منشور فى مكان آخر ص ٢٠٣) ثم ناقشته اللجنة فى بعض ما ورد فى رسالته ودامت المناقشة حتى الساعة الثامنة حين رفعت الجلسة للمداولة . وبعد فترة من الزمن عادت لجنة الامتحان وتلا الدكتور يوسف مراد قرارها القاضى باستحقاق الأستاذ أحمد زكى صالح لدرجة الماجستير فى الآداب من قسم الفلسفة برتبة ممتاز[1]

وقد تناول الدكتور مراد بالمناقشة بعض النقط الفنية الهامة فى الرسالة . ثم اعترض على ما كتب عن المنهج التكاملى مبيناً أن الصلة بين تفسير مدرسة الجشطلت والمنهج التكاملى هى أن هذه المدرسة تستخدم لفظ التكامل ولكن منهجها يختلف عن المنهج التكاملى . فالإدراك عند هذه المدرسة فى خدمه العمل أولا قبل أن يكون فى خدمة المعرفة . وقال إن العوامل التى أدت إلى هذه الظاهرة (ثبات الإدراك) هى العوامل التى أدت إلى ظاهرة التكيف العام بين الكائن الحى وبيئته . فهى مظهر لهذا التكيف العام أو هى ضمن عملية التكيف العام . ولا بد أن ظاهرة الإدراك تكون قد لعبت دوراً عندما واجه الكائن الحى العالم الخارجى . ولا بد بالتالى أن تكون ظاهرة الثبات قد لعبت نفس هذا الدور . وانتهى الدكتور إلى إمكان التوفيق بين رأى مدرسة الجشطلت (التى تشيع لها صاحب الرسالة) وبين أصحاب التجربة البحتة .

---

(١) رسالة أحمد زكى صالح هى الرسالة الثانية فى علم النفس التجريبى التى قدمت للمناقشة فى كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، أما الرسالة الأولى فهى رسالة أبو مدين الشافعى فى الانتباه الإرادى وقد نوقشت سنة ١٩٤٤ ومنحت مرتبة ممتاز

ووجه الدكتور مراد اعتراضاً آخر إلى صاحب الرسالة مؤداه أن التجريب ظاهر فى الرسالة ولكن الاعتماد على الخبرات اليومية غير كاف . وقال إنه يجب بعد بحث الظاهرة بحثاً تجريبياً فى المعمل الخروج بها من جديد إلى الحياة العادية واستقصاء الظاهرة وإعادة تكامل الموضوع على ضوء الطبيعة الإنسانية الواقعية .

وقد اهتم الدكتور القوصى بمناقشة الرسالة من ناحية المنهج العلمى ومن حيث قيمة التجارب التى قام بها صاحب الرسالة فى الانتهاء إلى نتائج عامة ثابتة . ولما كانت التجارب مقتصرة على إثبات ظاهرة ثبات الإدراك فى المجال البصرى فكان من الطبيعى أن يعترض الدكتور القوصى على تعميم النتائج التى توصل إليها المؤلف بحيث تشمل المجالات الأخرى وتقرر ثبات الظاهرة فى غير المجال البصرى من حسى ولمسى الخ . . . .

وعاب عليه تعميماً آخر هو القول بأن ثبوت المدرك مركز علم النفس .

وقد رد صاحب الرسالة بقوله أن دراسة أى علم يكون عن طريق الإدراك ومن أجل هذا كان الإدراك هو نقطة البدء فى أى علم من العلوم أو هو المقدمة لكل علم إنسانى فلو أن الظاهرة لم تثبت فى مجال الإدراك أولا انعدم العلم وإذا كان الإدراك البشرى غير ثابت استحال العلم ومن أجل هذا قلت إن ظاهرة الثبوت هى مركز علم النفس بل ومركز كل علم انسانى .

أما الدكتور لامونت فقد اهتم بالجانب الفلسفى من الموضوع وناقش صاحب الرسالة ما قاله حول مثالية كانت التى هاجمتها الرسالة وقال إنه لا يرى أى تناقض بين النتائج التى انتهى إليها البحث وبين نظرية كانت .

غير أن المناقشة لم تكن قاصرة على النقد ، فقد أثنى أعضاء اللجنة على المجهود العظيم الذى بذله صاحب الرسالة فى الإلمام ، بكل حذق وتعمق ، بنواحى الموضوع المتعددة وفى إجراء تجاربه ، كما انهم نوهوا بما وصل إليه من نتائج جديدة تفخر بها المدرسه المصرية الناشئة فى علم النفس ، إذ أن هذه النتائج ستسمح بأن تخطو الدراسات المتعلقة بمشكلة الإدراك خطوة جديدة إلى الأمام

عبد المنعم المليجى

علم النفس فى انجلترا يفقد إثنين من أقطابه

ستاوت وسبيرمن

جورج فريدرك ستاوت ١٨٦٠ — ١٩٤٤

George Frederick Stout 1860-1944

ولد ستاوت فى مدينة ساوث شيلدس South Shields فى يناير سنة ١٦٨٠ . ودرس الفلسفة وعلم النفس فى جامعة كمبردج (١٨٨١ — ١٨٨٣) وكان أستاذه عالم النفس المشهور جيمس ورد James Ward ، ونال امتيازاً فى دراساته الميتافيزيقية . وعين فى سنه ١٨٩٤ فى كمبردج مدرساً للعلوم الفلسفية حتى سنة ١٨٩٦ ، ثم قضى سنتين فى أبردين Aberdeen كمدرس لعلم النفس المقارن . وبعد أن قضى عدة سنوات مدرساً فى أكسفورد عين أستاذاً للمنطق والميتافيزيقا سنة ١٩٠٣ فى سانت أندروس فى اسكتلندا واعتزل التدريس إبان الحرب العظمى الثانية وانتقل مع ابنه وبنته إلى سدنى فى أوستراليا حتى توفى فى أغسطس سنة ١٩٤٤ .

وكان تأثير ستاوت كبيراً فى توجيه الدراسات النفسية فى انجلترا بفضل كتبه المطولة والملخصة فى علم النفس والتى لاقت نجاحاً كبيراً ولا يزال يعاد طبعها إلى الآن وهى Analytic Psychology 1896 Manual of Psychology 1899 Groundwork of Psychology 1903 ومما زاد من نفوذه فى الأوساط الفلسفية إشرافه على تحرير مجلة Mind الشهيرة من ١٨٩١ إلى ١٩٢٩ .

وتأثر ستاوت فى بحوثه السيكولوجية بأستاذه ورد ، كما أن هناك تأثيراً واضحاً من المدرسة النمساوية التى يمثلها ميونج Meinong ، برنتانو Brentano وألح خاصة على الناحية النزوعية فى الحياة النفسية فيرى أن العمليات النفسية لا يمكن تعيين خصائصها إلا فى ضوء الصلة الموجودة بين الذات والعالم الخارجى . ويقسم العمليات النفسية إلى قسمين هما المعرفة والاهتمام . والاهتمام بدوره ينقسم إلى نزوع وإلى اتجاه وجدانى . والنزوع فى نظره هو بمثابة الرغبة أو الإرادة . ويعين النزوع بالنسبة إلى إرضائه أو عدمه . وقد أثر تأثيراً عميقاً فى مكدوجل MacDougall الذى يعرف مذهبه بالمذهب النزوعى فى علم النفس .

شارلس سبيرمن ١٨٦٣ — ١٩٤٥

Charles Edward Spearman 1863-1945

ولد سبيرمن فى لندن فى شهر سبتمبر ١٨٦٣ . درس فى ألمانيا فى جامعة ليبزج تحت إشراف العالم الشهير فوندت ، مؤسس علم النفس التجريبى فى ألمانيا ، وفى جامعات ألمانية أخرى . ونال شهادة الدكتوراه فى الفلسفة سنة ١٩٠٤ من جامعة ليبزج . ونشر عدة مقالات باللغة الألمانية ، متناولا خاصة موضوع إدراك المكان . والتحق بجامعة لندن سنة ١٩٠٧ حيث واصل بحوثه التجريبية فى معمل مكدوجل . غير أنه لا يعتبر من علماء النفس التجريبيين الذين يحصرون دائرة بحوثهم فى المعمل ، بل اتخذ من غرف الدراسة معملا للبحوث التى أكسبته شهرة عالمية وهى الخاصة بطبيعة الذكاء وبطبيعة عمليات تحصيل المعرفة بوجه عام . فهو صاحب نظرية الذكاء التى تقول بوجود عامل عام تشترك معه عوامل خاصة . وقد خدم هذا الموضوع خدمة جليلة إذ حاول أن يخضع دراسة الذكاء والعمليات العقلية لأسلوب الدقة العلمية باستخدامه المنهج الرياضى .

وقد زار القاهرة عام ١٩٣٩ حيث ألقى محاضرات على طلبة قسم الفلسفة بكلية الآداب وطلبة معهد التربية للمعلمين . وسنعود فى العدد القادم إلى تفصيل القول فى نظرياته .

found that the constancy ratio in the horizontal direction is greater than it is in the vertical direction.

c) Shape constancy is examined in different angles of orientation. It is found that as the angle of orientation from the parallel plane increases, the shape constancy decreases.

d) Factors that distort the tridimensional organization distort also the perceptual constancy : weak illumination, monocular vision and vision through the pseudoscope.

3. Size constancy is explained by the gradient theory.

4. Shape constancy and chromatic color constancy are explained in accordance with the general spatial framework theory. The same explanation is applied to the visual speed constancy phenomenon. All these explanations were supported by the evidence of experiments performed in the Laboratory of Psychology, Fouad I University, Cairo.

5. An attempt is suggested at a new theory of epistemology based upon the facts of perceptual constancy phenomena.

AHMAD ZAKI SALEH

تلخيص مقال أحمد زكى صالح

مدرس علم النفس المساعد بمعهد التربية للمعلمين

عرض للوسائل التجريبية التى استخدمها المؤلف وللنتائج التى وصل إليها فى رسالته لدرجة الماجستير فى موضوع ثبات الإدراك . وقد نشر المؤلف ملخص بحثه فى القسم العربى من هذا العدد فى باب رسائل علم النفس الجامعية ص ٢٠٣ كما أن ملخصاً لمناقشة الرسالة نشر فى باب أخبـار علم النفس فى مصر والخارج ص ٢٤٩